حدائق السطح

للمهندس الزراعي مراد فهمي

مدير قسم نباتات التربية وتنسيق الحدائق

مما لا شك فيه أن من يسكن منزلا بحديقة أو من تساعده ظروفه على قضاء بعض الوقت فى الحدائق العامة يكون أوفر انتاجاً فى عمله وأكثر نشاطاً ، كما يكون أقدر على حل مشاكله ومشاكل الناس . وذلك لما للمناظر الجميلة من أثر كبير فى إزالة الهم وإراحة النفس وتهدئة الخواطر .

ولكن الحياة الحديثة وما اتصفت به من مادية ، سرعة وزحام وتنافس حرمت الكثيرين من نعمة التمتع بجمال الحدائق وجليل فائدتها ، فالعمارات الشاهقة لم تترك مجالا لإقامة المنازل الصغيرة ذات الحدائق الخاصة ، كما أن أعمال الإنسان الحديث قد تعقدت فلم تعد تسمح له بوقت فراغ يقضيه فى الحدائق العامة .

وكل هذا لا ينبغى أن يحول دون التمتع بالحدائق ولو فى نطاق ضيق . فلكل منزل ولكل عمارة سطح وشرفات ونوافذ يستطيع الإنسان أن يملأ فراغها بأصص الزهور والنباتات المناسبة فيمتع نظره بها ، ويبهج نفسه ، ويجد فى تعهدها تسلية لذيذة وهواية محببة .

لقد طغت النظرة المادية الاستغلالية على ساسة تذوق الجمال ، فدكت الحدائق والجنات الباسمة القديمة لتشيد مكانها العمارات والمصانع ، وأصبح لكل متر مربع من الأرض قيمته الثمينة . ومن المسلم به أن الحدائق للمدن هى بمثابة الرئات لجسم الإنسان ، تنقى الهواء وتلطف الجو ، وتخفف من شدة الحرارة فى فصل الصيف ، كما أنها تمدنا نهاراً بالأوكسجين وهو العنصر الفعال فى التنفس للغنى وللفقير على السواء .

ويمكن التوفيق بين الاتجاه الحديث فى بناء العمارات والمنازل الكبيرة، وبين التمتع بمزايا الحدائق ، وذلك بإنشاء حدائق السطح « روف جاردن » حتى إذا لم نتمكن من قضاء بعض الوقت فى المتنزهات العامة أو اصطحاب

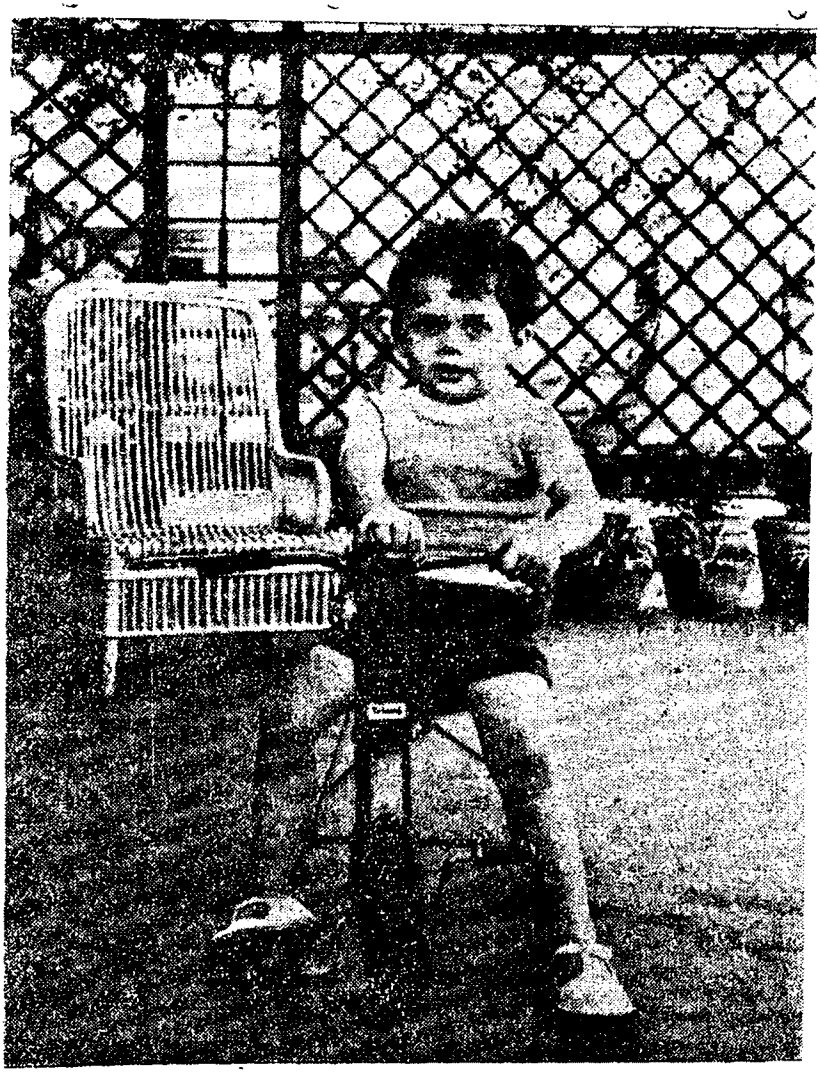

(أطفالنا بمأمن فى حدائق السطح من حوادث الطريق وأخطاره)

أطفالنا اليها ، وجدنا وسيلة قريبة للتمتع بالفضاء والسماء والهواء والخضرة والزهور، فضلا عن ان أطفالنا سيكونون فى حدائق السطح بمأمن من حوادث الطريق وأخطاره .

والمشاهد أن أغلب منازلنا تبنى غير ملائمة لحياتنا المصرية ، ولا لجونا الحار أو لياليا الصيفية الجميلة . والعادة المتبعة أن تستغل الأسطح فى نشر الغسيل ، وإقامة حجرات الخدم دون أن يستفيد أحد من السكان بما يمكن أن تتيحه السطوح من مزايا ومتع ، مع أن من اليسير تحويل الأسطح الجرداء إلى حدائق غناء يؤمها السكان وبخاصة الأمهات والأطفال ويستفيدون منها صيفاً وشتاء .وإذا كان من الضرورى استخدام الأسطح فى نشر الغسيل ، فيمكن تخصيص جزء لهذا الغرض يحجب عن حديقة السطح بالنباتات المدادة المزهرة .

وقد سبقتنا كثير من البلاد التى لا يتوافر لها جمال مناخنا وصفاؤه وجفافه فى إنشاء حدائق السطح فوق المنازل والعمارات والفنادق وغيرها ، مع أن أول حديقة سطح عرفت فى التاريخ أنشئت فى مصر ، فقد ذكر الرحالة الفارسى « ناصر خسرو » الذى زار مصر عام ١٠٤٧ م أنه رأى بها حديقة منشأة فوق سطح أحد المنازل « روف جاردن » كانت تروى بساقية مثبتة فى أرض مجاورة، وكان يدير تلك الساقية من السطح ثور حمل إليه وهو صغير، وربى وأعد لكى يؤدى هذه المهمة الطريفة .

إن حدائق السطح من أهم مستلزمات العصر الحديث . وسيجد فيها المعماريون والبستانيون مجالا واسعاً لمواهبهم وابتكاراتهم . وينبغى عند الشروع فى عمل حديقة للسطح أن يعهد بتصميمها إلى المهندس المعمارى حتى يستطيع أن يعد سطح المبنى إعداداً فنياً لإنشاء الحديقة وتحمل ثقل ما بها من طمى ونباتات وأصص وغيرها ، وعلى المهندس كذلك أن ينظم صرف مياه الرى للنباتات خارج السطح ، ومع كل هذا يجب أن يراعى فى الحديقة :

(تستطيع أن تملأ فراغ السطح بأصص الزهور والنباتات المناسبة)

١ — تخصيص جزء مكشوف الانتفاع بشمس الشتاء نهاراً ونسيم الليل صيفاً .

٢ — تخصيص جزء مظلل للوقاية من أشعة الشمس الشديدة ، بعمل مظلات دائمة أو متنقلة .

٣ — إقامة تكاعيب وزرع بعض النباتات المدادة عليها لحجب جزء من السطح المشغول بأماكن الغسيل وحجرات الخدم .

٤ — وضع مواسير بأحواض المزروعات لتيسير صرف مياه الرى

٥ — يمكن كذلك عمل فسقيات هندسية صغيرة أو جداول تجرى فيها المياه ، كما يراعى عمل أرضية خضراء بسيطة .

والنباتات المستخدمة فى حـــدائق السطح هى بوجه عام المدادات والشجيرات المزهرة ، والأزهار المستديمة والحولية ، والصبار ، وهى توضع فى براميل أو أصص ، أو تعمل لها أحواض من الأسمنت أو الخشب المبطن بالزنك ، وهذه على سبيل المثال لا الحصر بعض أنواع النباتات التى تصلح

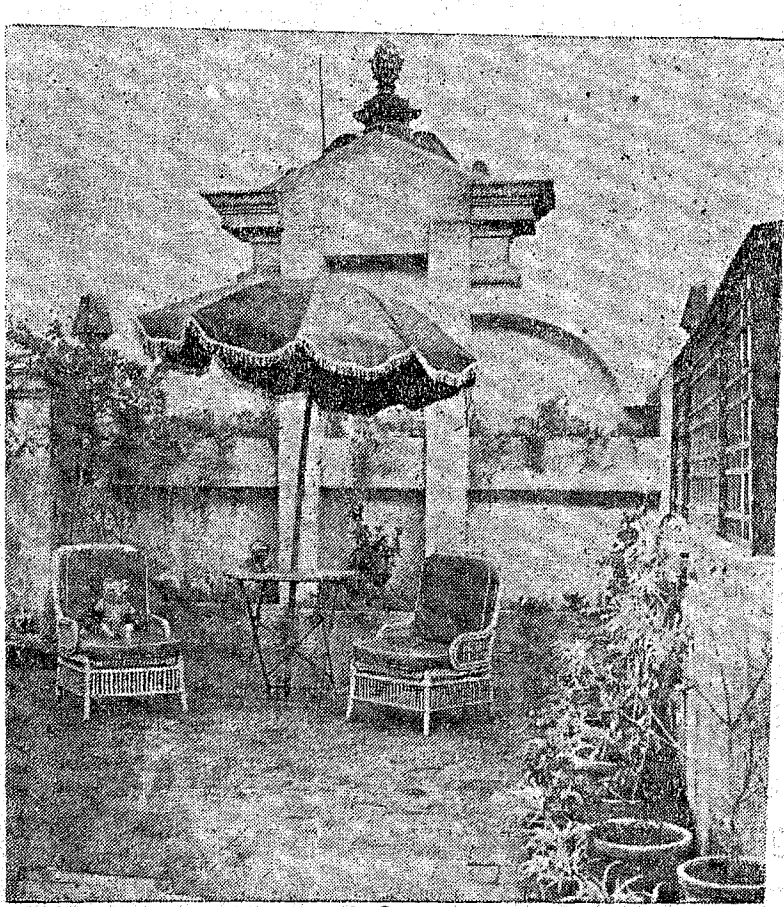

(مظلة متنقلة تقى من أشعة الشمس)

للزراعة فى حدائق السطح ، ولكن يجب قبل زرع الحديقة استشارة أحد الإخصائيين الزراعيين ليختار ما يلائم السطح .

المدادات

تزرع لحجب المنظر غير المرغوب فى رؤيته ، كما تمدنا بالظل الذى نحن فى أشد الحاجة اليه صيفاً ، فضلا عن جمال أزهارها . ومن المدادات التى تصلح للزراعة على السطح ما يلى :

١ — الياسمين البلدى : متسلق دائم الخضرة ، سريع النمو ، وأزهاره بيضاء عطرية ، ويزرع فى الأماكن المشمسة ، كما يزهر أكثر العام وتزداد أزهاره صيفاً .

٢ — الجهنمية مسز بست : نبات قوى النمو ، يزهر أغلب أوقات السنة ، ويتميز بلون قناباته الحمراء الياقوتية .

٣ — الإيبوميا « ست الحسن » : يزهر فى كثير من أوقات السنة ، وأزهارها كبيرة بنفسجية ، محمرة باهتة ، سريعة النمو ، تتجه فى الصباح نحو أشعة الشمس ، فتبدو كأنها كئوس تستعد للامتلاء بالأشعة .

الشجيرات المزهرة

١ — الفل المجوز : من أجمل الشجيرات منظراً ، وأزهاره بيضاء ذات رائحة زكية نفاذة .

٢ — الياسمين الهندى : يمتاز بأزهاره البيضاء أو الحمراء العطرية التى تظهر صيفاً ، وأوراقه الكبيرة .

٣ — الصبار : من النباتات العصارية التى تتحمل العطش ، لأنها تختزن الماء داخلها ، لذلك تستحسن زراعتها فى حدائق السطح ، ولكن يجب اختيار الأصناف العديمة الشوك التى لا تؤذى الأطفال .

(النباتات زرعت فى أحواض من الاسمنت وتعهدها تسلية لذيذة وهواية محببة)

٤ — الورد الصغير أو البونبون : يزهر أغلب أوقات السنة ، وهو غزير الأزهار ، ويمتاز بتعدد ألوانه .

٥ — أكاليفا : شجيرة تربى لجمال أوراقها الملونة ، وهى دائمة الخضرة .

الزهور المستديمة

١ — الجارونيا المدادة أو الجارونيا لير : تزهر أكثر أوقات السنة أزهاراً حمراء أو وردية، وتمتاز بأوراقها النجمية الشكل،العصارية التكوين، وهى إلى ذلك من النوع المداد .

٢ — الونكا : عشب يزهر صيفاً ، ويمتاز بأزهاره الحمراء والبيضاء .

٣ — الفربينيا المستديمة : عشب أزهاره بنفسجية ، وفروعه رخوة ومدادة .

وتضاف إلى هذه الأنواع بعض الحوليات الصيفية والشتوية التى تغير بعد انتهاء فترة إزهارها .

والمأمول الآن أن تصدر وزارة الشئون البلدية والقروية من القوانين ما يخضع بناء العمارات الشاهقة للقواعد الصحية ، وفى مقدمتها إنشاء حدائق السطح .